المجلد السادس / العدد: .الثالث نوفمبر 2024
ص ص 226 - 239

مجلة الدراسات التاريخية العسكرية
Journal of Military Historical Studies ISSN:2676-2463

تاريخ الاستلام:.2024/10/09...تاريخ القبول:2024/12/04

القضية الجزائرية في نقاشات الزعماء الأفارقة 1957-1962م

The Algerian Revolution in the discussions of African leaders 1957-1962

حمداني محمد علي الأمين/ جامعة باتنة 1

(الجزائر)

mohamed.hamdani@univ-batna.dz

ملخص:

الدراسة هي محاولة للكشف عن البعد الإفريقي للقضية الجزائرية وفق بيان أول نوفمبر 1954م كأحد خيارات الثورة التحريرية الاستراتيجي، كما أن الموضوع يهدف الى بتتبع مسار معالجة القادة الأفارقة للقضة الجزائرية، ووصلا للدور الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية " سبتمبر 1958" في التواصل مع الزعماء الأفارقة ككوامي نيكروما، واحمد سيكوتوري، جمال عبد الناصر وغيرهم، دون إهمال إبراز دور إفريقيا الرسمية في دعم القضية الجزائرية في مؤتمرات الدول الافريقية المستقلة كمؤتمر الدول الافريقية المستقلة الأول المنظم بالعصمة الغانية أكرا في أفريل 1958، وإفريقيا الشعبية كمؤتمر كل الشعوب الافريقية خلال الفترة "1958-1962".

كلمات مفتاحية: بيان أول نوفمبر 1954، البعد الافريقي للثورة، المؤتمرات الافريقية، الحكومة الجزائرية المؤقتة.

Abstract:

The study is an attempt to uncover the African dimension of the Algerian issue according to the Declaration of November 1, 1954, as one of the strategic options of the Liberation Revolution. The topic also aims to trace the path of how African leaders addressed the Algerian cause, leading to the diplomatic role of the Provisional Algerian Government (established in September 1958) in communicating with African leaders such as Kwame Nkrumah, Ahmed Sékou Touré, Gamal Abdel Nasser, and others. It also seeks to highlight the official role of Africa in supporting the Algerian cause through conferences of independent African states, such as the First Conference of Independent African States held in Accra, Ghana, in April 1958, as well as the popular African support seen in the All-African Peoples' Conferences between 1958 and 1962.

Keywords, November 1954 Declaration, African dimension of the revolution, African conferences, Provisional Algerian Government

المؤلف المرسل: .....

مقدمة:

ركز بيان أول نوفمبر 1954 على عدة أبعاد للثورة التحريرية لاسيما البعد الإسلامي، والبعد العربي، والبعد الإفريقي والعالمي، ولأن الاخير يمثل جبهة خلفية للدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية، فإن قادة الثورة التحريرية عملوا ما بوسعهم لكسب تأييد الأفارقة سواء في المؤتمرات الإفريقية أو بالاتصال بالزعماء الأفارقة وشرح أبعاد الثورة التحريرية واهدافها، خصوصا بعد انشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958، والتي تعتبر نقطة تحول في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية لما له من اهمية في حصار فرنسا الاستعمارية.

تكمن أهمية الموضوع في أنه يبرز علاقة القضية الجزائرية بالقارة الإفريقية وكيفية تناول الزعماء الأفارقة للقضية الجزائرية سواء الدعم أو الحياد علما وأن أغلب الدول الإفريقية حديثة الاستغلال خلال الفترة من 1958 وإلى غاية 1960م.

الدراسة هي محاولة لإبراز معالجة الدول الإفريقية للقضية الجزائرية، وجهود الدبلوماسية الجزائرية في المؤتمرات الإفريقية من أول مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة المنعقد باكرا في أفريل 1958 ووصلا إلى المؤتمرات التي تلت ذلك، سواء المؤتمرات الخاصة بالدول الإفريقية المستقلة وهي مؤتمرات رسمية، أو من خلال المؤتمرات الشعبية، إذ لعبت الأخيرة المنظمات الجماهرية الإفريقية دورا فاعلا في شرح القضية للفارقة عامة، بل وشكلت ضغطا على الحكومات الإفريقية لدعم القضية الجزائرية عسكريا ودبلوماسيا.

تنوعت مواقف الدول الإفريقية اتجاه القضية الجزائرية بين المؤيد والمتحفظ، فكان على الدبلوماسية الجزائرية عمل كبير خصوصا بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، التي أدت الدور المنوط بها بالتعريف بأهداف الثورة التحريرية وكسب تعاطف ودعم الزعماء الأفارقة، فنجد المؤتمرات الإفريقية أحد منابر العمل الديبلوماسي الجزائري خلال الفترة من 1958 وحتى 1962.

2 من خلال المؤتمرات الأفرو-آسيوية

على الرغم من الصعوبات التي تلقتها الثورة الجزائرية في تحقيق أهدافها الإفريقية، فإن حصاد العمل الديبلوماسي كان ايجابيا، فقد مكن من توفير السند القوي للقضية الجزائرية ودعم الثورة في مختلف المؤتمرات الأفروآسيوية،[1] حيث مثلت المؤتمرات الإفريقية لونا جديدا من الوعي الجماعي الذي انبثق على الأرض الإفريقية لينادي بالتعاون من أجل القضاء النهائي على الاستعمار وأعوانه.[2]

أ-مؤتمر باندونغ

يعتبر مؤتمر باندونغ بمثابة شهادة ميلاد للديبلوماسية الجزائرية، وبالفعل فقد سجلت الجبهة التحريرية بحضورها للمؤتمر كأول انتصار دولي لها، حيث اتخذ هذا المؤتمر الأفروآسيوي موفق ملموس لكل الشعوب التي تناضل لأجل استقلالها.[3]

كان مؤتمر باندونغ أول المؤتمرات التي طالبت بالتعايش السلمي والتضامن الانساني وحق الشعوب في الحرية والتقدم والكف عن التدخل في شؤونها، ومبادئ العدالة والمساواة بين مختلف الأجناس دون تمييز وحق كل شعب في اختيار النظام السياسي والاجتماعي الذي يلائم وضعه دون تدخل من الخارج، هذه المبادئ التي نادى بها هذا المؤتمر وأخذت تتجسد عمليا في سلوك كثير من الدول الأفروآسيوية، وهي الأسس السليمة للتعايش بين الدول.[4]

انعقد هذا المؤتمر بإندونيسيا ما بين 18 و24 أفريل 1955، حيث ضم 29 دولة من الدول الإفريقية و الآسيوية، حيث وجهت الدعوة لهذه الدول التي بدورها رافضة للهيمنة الاستعمار وبين الدول العربية المدعوة نجد: مصر، ليبيا، السودان، العراق، السعودية...[5] ولقد شاركت الجزائر في هذا المؤتمر الدولي كملاحظ تكون من وفد تمثل في: حسين آيت أحمد، محمد يزيد، حسين الأحول، ومثل هذا الحضور أول حضور دولي للجزائر في الميدان الدولي حيث كان لمصر دورا كبيرا في مشاركة الوقد الجزائري بالمؤتمر، وهذا القبول المبدأ كان وراء تكوين وفد موحد وممثل شمال إفريقيا بصفة الملاحظ، يضم كل من: جبهة التحرير الوطني، والحزب الدستوري الحر التونسي...

رسم مؤتمر باندونغ الأرضية التي وضعتها الدول الأفرو-آسيوية لطرح قضايا العالم الثالث وكذلك القضية الجزائرية في المحافل الدولية، حيث انطلقت منه لتحقيق الخطوة الثانية وهي التدويل في هيئة الأمم المتحدة، في هذه الأثناء قامت جبهة التحرير الوطني بتقديم نقاط من الواجب طرحها أمام المؤتمر وهي تدويل القضية الجزائرية وإخراجها من محيط الألة الفرنسية، ، مع التركيز على طرح القضية على الهيئة، وتدخل محمد يزيد ممثل الجبهة الذي أعطى صورة مفصلية عن الوضع في الجزائر، كما قام الوفد الجزائري باستغلال هذا المؤتمر ورفع صوت الشعب الجزائري المكافح المضطهد،[6] فحقق مؤتمر باندونغ امال الشعوب الحرة فيه فكانت قراراته تعبيرا عن مطامح كل الشعوب في الحرية ومحاربة الاستعمار و الحروب و التجارب النووية فأصبحت مبادئه نبراسا تهذى به هذه الشعوب في سيرها نحو الحرية و السلام.[7]

قام مؤتمر باندونغ بتسليط الضوء على مختلف قرارته في النقاط التالية:

- تأييد الشعوب المكافحة مثل: الجزائر، تونس، للحصول على حق تقرير مصيرهم والتمتع بالاستقلال.
- الضغط على الحكومة الفرنسية لإيجاد حل سلمي لهذا المشكل.

فتقدمت 14 دولة أفروآسيوية في 1955 بطلب للهيئة العامة للأمم المتحدة في دوراتها العاشرة - جويلية 1955-تضمن ادراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها على أساس مبدأ تقرير المصير للشعوب.

بعد احتفال الثورة الجزائرية باندلاعها الأول، أصبحت قضية تناقش في أعلى هيئة دولية التي دخلتها عبر بوابة مؤتمر باندونغ، فتحولت القضية الجزائرية إلى قضية قارية في الطرح والدفاع عن مبادئها وبذلك اكتسبت الثورة الجزائرية بعدها الإفريقي، فوقفت فرنسا في وجه هذا الدعم باستعمال كل أشكال التدخل والضغط حتى لا تظهر أمام الرأي العام الفرنسي والعالم أنها انهزمت قي قضيتها التي اعتبرتها داخلية فرنسية، لذلك كانت مواجهة فرنسا بدبلوماسيتها وإعلامها لمؤتمر باندونغ منذ بدايته إلى نتائجه، يشن حملة شرسة على المؤتمر والدول الداعمة والمحركة له[8].

كان للاجتماع الأول للثورة الجزائرية بعدا إفريقيا، وذلك من خلال جمع القارتين الإفريقية والأسيوية، مما دفع فرنسا بالرمي بثقلها في كل النواحي من أجل إجهاض نتائج المؤتمر وإسقاطها لا سيما بما يتعلق بالثورة الجزائرية خاصة وبشمال إفريقيا عامة، فكان رأي الصحافة الفرنسية نفسها يختلف في ذلك لأنها ترى أن دولها الاستعمارية هي المستهدفة، ما عمل المؤتمر على يقظة الشعوب وحقها في تقرير مصيرها خاصة مستعمراتها مثل الجزائر لشمال إفريقيا وعمقها.[9]

لقد بينت الصحيفة الفرنسية لانفورماسيون نظرة فرنسا الاستعمارية لمؤتمر باندونغ، حيث وصفت اجتماع باندونغ باجتماع التحريض ضد الدول المحتلة فوجهت الاتهامات لمصر ومختلف الدول العربية على حملها لوفود الدول الإفريقية في المؤتمر ومنحهم صفة الملاحظ، وكما اعتبرت الوصف الذي وصفت به بأنها دولة استعمارية معادية لحقوق الانسان وارتكابها للجرائم في مختلف المناطق عامة والجزائر خاصة هو مساس بها وبسيادتها، لذلك أوفدت الصحف الفرنسية مراسليها لباندونغ من أجل اطلاع الرأي العام الفرنسي عن كل ما يدور في المؤتمر بوصف فرنسا من أكبر الدول الاستعمارية في القارة الإفريقية، ومن جهة أخرى واصلت الصحيفة في نفس المنوال وعلى نفس المسار النقدي السلبي التهجمي كرد فعل لمتهم مباشر في تصريح :" **إن فرنسا ليست في حاجة لأن تتلقى دروسا في الديمقراطية من جانب شعوب هي في حاجة إلى تقدم تحققه في بلادها الخاصة ".**

وهنا يتضح الموقف الفرنسي الرسمي والاعلامي المدعم من مؤتمر باندونغ الذي واجه العالم الأوروبي لأول مرة في تكتل دولي بحقيقة الوضع الذي أحدثه الاستعمار في حياة الشعوب والذي يعد سببا رئيسا في تأخرها وحياة البؤس التي تعيشها في الوقت التي تسعى فيه إلى تغيير نفسها وشعبيتها الوطنية.[10]

ب-مؤتمر أكرا الأول أفريل 1958

عقد المؤتمر بأكرا عاصمة غانا في الفترة الممتدة من 15 إلى 22 أفريل 1958، وضم أكثر من 250 مندوب يمثلون 60هيئة شعبية في إفريقيا كانت شعاراته إفريقيا الحرة.[11] اختيرت أكرا عاصمة غانا لأنها حديثة الاستقلال حيث استقلت في مارس 1957، كما أعلنت الحكومات الإفريقية المجتمعة في أكرا عن مبادئ باندونغ والتضامن الإفريقي الأسيوي وتأييدها المطلق للحركات التحررية في إفريقيا يمجد فيها كفاحها وتدرس فيها وسائل تحريرها.[12]

كان دخول الجزائر للاجتماع مرحلة هامة لها في تاريخ الوحدة الإفريقية، حيث كان الفضل في تحقيق الوحدة الإفريقية ترجع للرئيس غانا الذي وجه الدعوة للدول العربية لحضور أول اجتماعاتها الذي بأخذ الصفة الرسمية في إفريقيا باعتباره اجتماع حكومات، وأن أعظم ما حققه العرب هو الاهتمام البالغ بالتأييد الذي حظيت به الثورة الجزائرية، وتبني الأفارقة لها باعتبارها ثورة افريقية، فقد أتيحت الفرصة لممثلي جبهة التحرير الوطني بعرض قضيتهم على المؤتمر فقدموا ثورتهم باعتبارها ثورة افريقية عربية، فحصلت على التأييد من الأفارقة كما أفاد ذلك في تدعيم الصلة بين العرب وبقية الأفارقة، كما اعترف المؤتمر بجبهة التحرير الجزائرية باعتبارها الممثل الشرعي للجزائر، كما أكد المؤتمر على تصميم الدول الأعضاء على تقديم كل المساعدات الممكنة للشعب الجزائري لتحقيق استقلاله .[13]

ج-مؤتمر منروفيا أوت 1959

انعقد المؤتمر بالعاصمة الليبيرية منروفيا من 4_8اوت_1959، وهو المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة[14]، حضره وفد الحكومة المؤقتة كوفد رسمي ورفع العلم الجزائري فوق المبنى، وكسب القضية الجزائرية واعتراف كل من غانا وغينيا للحكومة المؤقتة ونالت التأييد الرسمي من كل الحكومات الإفريقية واتخذت قرارات هامة لصالحها كالقرارات المأخوذة ضد التجارب النووية في الصحراء الجزائرية والسياسة العدوانية في الكاميرون والتمييز العنصري في جنوب إفريقيا.[15]

صادق المؤتمر على عدة توصيات هدفها التحضير للمناقشة التي ستجرى في الهيئة حول القضية الجزائرية و الاتفاق على دعم الثورة ماديا والاعلان عن أول نوفمبر يوما للجزائر[16]، كما خصص المؤتمر قراره الأول للقضية الجزائرية فعبر عن قلقه من استمرار الأعمال العدائية في الجزائر، وتدهور الموقف

الذي يؤدي إلى تهديد السلم والأمن الدوليين، وطالب فرنسا بفتح مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وسحبها لجيوشها من الجزائر، مؤكدا على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله، كما طالب الحكومات الإفريقية بمواصلة دعم الشعب الجزائري في المحافل الدولية وتقديم المساعدات اللازمة، وقد اعتبر اشتراك الجزائر بوفد هام في المؤتمر، وصدور هذا القرار المساند للقضية الجزائرية انتصارا جديدا للديبلوماسية الجزائرية وفشلا للسياسة الديغولية .[17]

د-مؤتمر دول الإفريقية المستقلة أديس أبابا جوان 1960:

انعقد المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة بأديس أبابا عاصمة الحبشة من 24_14جوان 1960، وكانت الجزائر هي محور المداولات وأظهرت كل الدول الإفريقية المشاركة في الندوة اصرارها على مؤازرة الكفاح الجزائري، كما بحث المؤتمر في مشاكل تحرير القارة الإفريقية والسير بها نحو الوحدة والتقدم وساند القضية الجزائرية التي يعتبرها الأفارقة قضيتهم الخاصة، فقبل المؤتمر كل الاقتراحات التي قدمها الوفد الجزائري لتجسيد التأييد الإفريقي للجزائر في شكل عملي لتحقيق مطامع الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[18].

جاء في جريدة المجاهد: "**إن هذه الروح التضامنية الجبارة التي يبديها جميع الأفارقة نحو الجزائر تعبر نحو احتلال مكانتها المرهونة في العالم**"، فخصص المؤتمر النقطة الثانية والثالثة من قراراته للقضية الجزائرية (من بين قراراته 15 عشر)، ذكر فيها بتوصياته السابقة وطالب بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله ذلك من أجل تسوية المشكلة الجزائرية سلميا عن طريق المفاوضات[19].

هـ -مؤتمر الدار البيضاء جانفي 1961م

انعقد مؤتمر الدار البيضاء بدعوة من الملك محمد الخامس يوم 02-07 جانفي 1961، حضرته سبعة دول أي كل من: محمد الخامس، جمال عبد الناصر، كوامي نيكروما رئيس غانا أحمد سيكوتوري رئيس غينيا، موديبكيتا رئيس مالي، وفرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة، عبد القادر علام ممثل ملك ليبيا، الفين بيريرا سفسر وممثل حكومة سيلانا، أكد المجتمعين في هذا المؤتمر لكل الدول الإفريقية المستقلة للمساهمة في تدعيم حرية إفريقيا وبناء وحدتها.

وكانت قراراته إيجابية تخدم القضايا العربية والافريقية وقضية الكونغو وبحث عن حلول ووسائل للتعجيل باستقلال الفارة، صادق المؤتمر على لائحة خاصة بالجزائر الندوة تعلن عزمها الراسخ على مساندة الشعب الجزائري في كفاحه والتشهير وفضح مساعدات حلف الناتو بفرنسا بحربها في الجزائر، المصادقة على تجنيد المتطوعين الأفارقة، معارضة فصل الصحراء عن الشمال الجزائري.[20]

3-من خلال الندوات الشعبية الإفريقية 1958-1961

أ -مؤتمر طنجة

كانت الاتصالات واللقاءات بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وقادة ومناضلي حزب الاستقلال المغربي و الحزب الدستوري الحر ظلت متواصلة، فان تنظيم لقاء مع حكومتي القطرين، وإعادة التأكيد على مسألة الوحدة المغاربية، كانت من الانشغالات الملحة لجبهة التحرير الوطني والتي لم تتيسر الظروف لتجسيدها نتيجة للضغوط الفرنسية التي حالت دون تنظيم اللقاء الذي كان مقررا بين الجبهة والحكومتين المغربية والتونسية بإقدامها (أي فرنسا) على اختطاف طائرة الزعماء الخمس، ولذلك فإن الجبهة حتى ولم تتمكن من تحقيق ما دعت إليه لجنة التنسيق والتنفيذ في شهر أكتوبر سنة 1957، من ضرورة عقد لقاء مع الحكومتين لبحث خطة موحدة لحصول الجزائر على استقلالها، فإنها أي الجبهة لم تكف عن دعوة الدول لدعمها[21].

أسفرت المشاورات و الاتصالات على عقد هذا المؤتمر الذي عرف بمؤتمر طنجة حيث عقد بقصر مارشال من 30_27 أفريل 1958بطنجة[22]، ضم كل من الحزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني قصد دراسة الأوضاع العامة المغاربية والعمل على توحيد المواقف العربية ضد الاستعمار الفرنسي،[23] ولقد شارك في المؤتمر حزب الدستور الجديد عن تونس : الباهي الأدغم، الطيب عبد الله فرحات، عبد المجيد شاكر، أحمد تليلي، وعلي البهلوان... أما عن جبهة التحرير الوطني وعن الجزائر : فرحات عباس، عبد الحميد مهري، عبد الحميد بوصوف، أحمد بومنجل، رشيد قايد، وفيما يخص مشاركة حزب الاستقلال كانت بحضور: علال الفاسي، أحمد بلاخريج، عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة، أبو بكر القادري، محجوب بن الصديق ... ومن القرارات التي صادق عليها المؤتمرون:

- إقرار مبدأ تقديم المساعدات المالية للجزائر في حربها.
- التأكيد على حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال والمفاوضات.
- توجيه نداء للدول العربية التي تقدم المساعدة لفرنسا ضد الجزائر معبرة فيه عن استيائها واستنكارها للموقف.
- تصفية الاستعمار والمطالبة من فرنسا بالكف عن استعمال العداوات على الجزائر.
- الاجماع بالمؤسسات الوحدوية والشكل الوحدوي كما يلي: اختيار الشكل الفدرالي كإطار لوحدة المغرب العربي، انشاء جمعية استشارية تأسيسية للنظر في الوسائل المشتركة ثم تقديم توصيات للأجهزة الأخرى لاتحاد المغرب العربي، انشاء أمانة عامة دائمة من ستة أعضاء (عضوية لكل دولة)، تقوم بتنفيذ قرارات الأجهزة الأخرى لها مكتب بتونس

والرباط، وعين أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس ممثلين عن الجبهة في السكرتارية وهو ما جسده مؤتمر المهدية لاحقا.

- اعتبار الوحدة العربية مشروطة باستقلال الجزائر ويجب مساعدتها في كفاحها ضد المستعمر الفرنسي[24].

ب -مؤتمر كل الشعوب الإفريقية ديسمبر 1958

جاء هذا المؤتمر باستقلال العديد من الدول الإفريقية كغينيا، وإنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، ودخول الشعوب الإفريقية التابعة للاستعمار الفرنسي، وهو مرحلة جديدة في كفاحها من أجل الاستقلال بعد اضطرار فرنسا التنازل على الكثير من الامتيازات فدعت إلى ضرورة عقد مؤتمر إفريقي جديد يدرس الحالات الجديدة واتخاذ المواقف الملائمة لها، انعقد المؤتمر الثاني في 8ديسمبر1958 وكان شعاره **"يجب أن تكون إفريقيا حرة "**، حيث ضم كل الحركات الوطنية في إفريقيا درست فيه تجارب الكفاح المسلح للشعب الجزائري الذي تعد ثورته مثالا تاريخيا يستخلص منه أن الوسيلة الوحيدة التي يرتدع لها الاستعمار هي الكفاح المسلح، فدرست تجارب هذا الأخير في الكاميرون وكينيا والكفاح السياسي والنقابي الخاضعين لبريطانيا وفرنسا ومظاهر الاضطهاد البشع في جنوب إفريقيا وأنغولا والكونغو البلجيكي، ومن قراراته دعوة الحكومات الإفريقية للاعتراف بالحكومة المؤقتة وتوجيه نداء لمساعدة الجزائر ماديا و معنويا والقيام بنشاط ديبلوماسي وسياسي فعال لصالح القضية الجزائرية وبذل كل الجهود الممكنة لجعل يوم 30مارس يوما للجزائر، فاتخذت القرارات لتوضح أهداف الحركة التحريرية الإفريقية الرامية لتحرير إفريقيا كاملة من الاستعمار وتوحيد أجزائها وخلق مجتمع افريقي عادل يتمتع بالحرية دون تمييز عنصري أو ديني، ومعارضة سياسات المعسكرات و التجارب النووية والحروب وتأييد فكرة السلام العالمي، فقام المؤتمر بتأليف مكتبا اداريا ينتخب لجنة تنفيذية وأنشأ سكرتارية دائمة مكلفة بتنسيق أعمال المؤتمر ومقرها بأكرا[25].

ج-مؤتمر تونس_جانفي_1960

دعت تونس لعقد مؤتمر مغاربي آخر بمدينة المهدية بتونس، انعقد في الفترة الممتدة من 25جانفي إلى 30منه 1960، [26]وقد تعرف خلاله الأفارقة على القضية الجزائرية وواصلوا دعمها، حضر المؤتمر وفود تمثل النقابات و الهيئات المختلفة في البلاد الإفريقية وناقش التطورات التي طرأت على القاهرة منذ انعقاد مؤتمر أكرا في ديسمبر[27]، حيث مثلت كل دولة شخصيات حاضرة في الندوة فمثل المغرب كل من : أحمد بلفريج رئيس الحكومة و نائبه عبد الرحيم بوعبيد، فيما مثل تونس: الباهي ادغم و الصادق، الطيب المهيري، أما الجزائر فكانت بحضور أعضاء لجمة التنسيق والتنفيذ: فرحات عباس،

كريم بلقاسم وبوصوف، كما حضرها :أحمد بومنجل، آيت حسين، رشيد قايد، وأعطيت رئاسة المؤتمر لفرحات عباس، أحمد التليلي.

جاء في جدول أعماله:

- تطبيق قرارات مؤتمر طنجة ودعم الثورة،
- إجلاء قوات الاستعمار من المغرب العربي،
- إدانة سياسة ديغول العسكرية في الجزائر،
- توحيد الجهود في الهيئة الدولية لنصرة القضية الجزائرية والاسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة ودراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة.

بعد توقيع تونس على اتفاقية 30 جوان 1958 مع فرنسا المتعلقة بحقل البترول الجزائري، وأثرت على العلاقات المرتبطة وانعكس بالسلب على الثورة خاصة الحدود الشرقية الجزائرية، وساهم الطلبة التونسيون بدورهم في دعم الثورة الجزائرية بدعوة اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي الذي ضم الاتحادات الثلاثة، كان 15أفريل 1960 يوما احتضنت فيه تونس الاحتفالات بيوم إفريقيا، وكل الحركات الوطنية في العالم باعتباره يوم تضامن انساني ضد الاستعمار ورفع القضية الجزائرية في سماء تونس[28].

كما خصص المؤتمر قرارا بشأن القضية الجزائرية في التقدم الذي أحرزه الشعب الجزائري في طريق حريته واستقلاله، تحت قيادة جبهة التحرير الوطني وحكومة الجزائر المؤقتة، وأبدى سخطه للجرائم الوحشية المرتكبة من قبل جيش العدوان الفرنسي واستنكار مشروع تقسيم تونس[29].

ناقش المؤتمرون القضية الجزائرية وأعلنوا في ختامه عن دعمهم ومساندتهم لمواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة، وتأكيد منهم على أهمية الثورة الجزائرية في كفاحها وصادقوا على لائحة خاصة بالجزائر تضمنت جملة من التوصيات أهمها:

- يجب على الحكومات الإفريقية المستقلة التي لم تعترف بعد بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاعتراف بها.
- إلزام الحكومات الإفريقية المستقلة أن تخصص من ميزانيتها مساهمة منتظمة لفائدة الجزائر المكافحة.
- وجوب سحب عشرات الآلاف من جنود إفريقيا السوداء الذين تحتفظ بهم فرنسا ضمن جيشها، بتواطؤ مع قادة بلادهم، ودعوة كافة الدول الإفريقية والشعوب الإفريقية إلى بذل كل ما في وسعها لأنهاء الفاجعة البغيضة بين الإخوان الأفارقة كما

وجه المؤتمر صورة القضية الجزائرية للأمم المتحدة من أجل فرض السلم والاعتراف باستقلال الجزائر[30].

د-مؤتمر القاهرة 20 أوت 1957م

اختيرت مصر لعقد الدورة بسبب العدوان الثلاثي على مصر نوفمبر 1956، وأدى هذا العدوان لانبعاث موجة جبارة من التضامن في إفريقيا وآسيا[31]، فقد احتضن مؤتمر القاهرة وفودا من مختلف الدول الإفريقية، ألقى ممثل الجزائر بومنجل خطابا عرض فيه تطورات القضية الجزائرية، وأكد على وجوب تكتل إفريقيا لنصرة قضايا التحرر والوحدة ومواجهة الحلف الأطلسي وأن تقوم الشعوب الإفريقية بواجبها في الضغط على الحكومات التي ما تزال موالية للاستعمار على حساب القضايا الإفريقية، ومؤكدا في الأخير أنه من واجب المؤتمر تصفية التناقضات الداخلية بين الإفريقية حتى يصبح للوعي الإفريقي فاعليته الكاملة[32].

جاءت اللائحة التي صادق عليها المؤتمر عن الجزائر نظرية لشرعية الشعب الجزائري في استقلاله وسيادته الوطنية عن الحكومات الفرنسية الاستعمارية، نظرا لهذه الوحشية الاستعمارية فإن مؤتمر التضامن الإفريقي المنعقد بالقاهرة يندد بالحرب الاستعمارية وبالتعذيب المسلط من طرف القوات الاستعمارية على الشعب الجزائري، الذي يناضل من أجل استقلاله، والتأكيد على كفاحه المجيد الذي يقوم به الشعب الجزائري، فطالب بتسريح القادة الخمسة وجميع الوطنيين الجزائريين الموقوفين في السجون والمحتشدات.

اهتم المؤتمر بالاعتراف الفوري باستقلال الشعب الجزائري وبفتح مفاوضات عاجلة على أساس هذا الاستقلال بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني التي تمثل الشعب الجزائري، لذلك يطلب المؤتمر من جميع شعوب العالم وخاصة من شعوب إفريقيا وآسيا أن تنظم الحملات الصحافية والمظاهرات وجميع الامكانيات الأخرى لتجنيد الرأي العام والتجنيد بحرب الإبادة في الجزائر والعمل على وضع حد لهذا التعنيف والوحشية وإجبار فرنسا على احترام حقوق الانسان.

جاء المؤتمر بتوصيات:

- بأن يكون الفاتح من مارس 1958 يوم التضامن مع الجزائر في كامل آسيا وإفريقيا، وذلك بتنظيم المظاهرات وإقامة الاجتماعات والحفلات العامة وجمع الأموال إلى غير ذلك.

- أن تشكل في جميع الأقطار لجان تحرير الجزائر كما يوجه المؤتمر نداءات إلى كل شعب آسيوي وإفريقي، لمد الشعب الجزائري بالأموال والألبسة والأدوية والمواد الغذائية، وبجمع المساعدات المالية.
- مطالبة الشعوب الإفريقية بمد يد المساعدة للاجئين الجزائريين في كل مكان[33].

قامت الحكومة المؤقتة بنشاط كبير لجلب اهتمام الرأي العالمي وتوسيع دائرة تحالفها ومضاعفة اتصالاتها، من خلال إرسال بعثاتها إلى مختلف أنحاء العالم، وبالفعل وصل صوت الجزائر الثائرة عبر الندوات والمؤتمرات، فطلبت بإلحاح على دعم الدول الشقيقة من خلال إرسال الوفود المختلفة.

وسّعت الحكومة الجزائرية عملها ونهجها الدبلوماسي مع دول الجوار، وكان هدفها عزل الحدود الشرقية والغربية عن فرنسا، وتعزيز القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني، مع تسهيل عملية إدخال السلاح، وفي هذا الصدد أنشئت الحكومة المؤقتة الجزائرية عدة مكاتب خارجية لتمثيلها في هذه الدول.

الخاتمة

حصلت الثورة الجزائرية على تضامن ودعم شعبي واسع، بسبب تركيزها على تحرير القارة السمراء وربط علاقات وطيدة مع مختلف دولها المستقلة كمصر عن طريق وفدها الخارجي فمن الشخصيات الإفريقية البارزة التي لعبت دور مهم في دعم الثورة نجد فرانز فانون الناطق الرسمي للثورة إفريقيا وجهوده من خلال خطاباته ومقالاته المتضامنة والداعمة لثورة التحرير الجزائرية.

تزايد الوعي الإفريقي واقتناع شعوب وحكومات الدول الإفريقية بضرورة دعم الكفاح الجزائري فكانت المؤتمرات الرسمية والندوات الشعبية الإفريقية بمثابة الميدان الواسع للدفاع عن القضية الجزائرية وكفاحها المسلح ضد الاستعمار الفرنسي من المؤتمرات: مؤتمر باندونغ أفريل 1955، مؤتمر أكرا الأول والثاني، مؤتمر منروفيا ...، كانت هذه المؤتمرات فرصة ثمينة لتأكيد التزام هذه الدول بمناصرة حركات التحرر في العالم وفي إفريقيا وعلى رأسهم القضية الجزائرية وكذا وجوب التعاون للقضاء على الاستعمار بمختلف انواعه.

جاء قرار انشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية نتيجة الظروف الداخلية والخارجية، وكذا مواكبة التطورات العالمية حيث ساهم انشاء هذه الحكومة في تفعيل الساحة الدولية لصالح القضية

الجزائرية واخراجها من الظلمات والتعتيم إلى النور والتعريف بها في العالم وكسب تأييد الرأي العام العالمي.

تمكنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومنذ تأسيسها من تحقيق نتائج مبهرة وبفضل جهود ممثليها استطاعت كسب أصدقاء جدد للقضية الجزائرية بالإضافة إلى ربط علاقات وطيدة مع نختلف الدول والقيام بزيارات خارجية لكسب الدعم المادي والمعنوي في المحافل الدولية كالصين، الاتحاد السوفياتي...

بعد نجاح الحكومة المؤقتة في تحقيق أهدافها ألا وهي تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وايقاظ ضمير الشعوب الإفريقية للنهوض ومواجهة الاستعمار عملت السلطات الفرنسية على محاولة خنق وعزل الثورة عالميا وإفريقيا خوفا من خسارة مستعمراتها الإفريقية، ما لبثت أن قامت بمختلف المشاريع لاحتواء الشعب الجزائري وعزله عن ثورته، وبالتالي إفراغ الثورة الجزائرية من محتواها وابعادها عن محيطها الإفريقي ومن هذه المشاريع مشروع سلم الشجعان، قانون الاطار الذي جاء بهدف تطويق الثورة وعزل ما يدور داخل الجزائر عن عيون الشعوب الإفريقية لتجنب قيام عمليات مسلحة ضد الاستعمار الفرنسي.

دور الكتلة الأفروآسيوية والدول العربية وعلى رأسهم مصر من لعب دور فعال وبارز في تدعيم القضية الجزائرية وفي مختلف المجالات (سياسيا، عسكريا، دبلوماسيا) إلى جانب الدعم مصري خاصة في احتضان الثورة معنويا وماديا في المحافل الدولية وجهودها لإقناع رؤساء الدول بدعم القضية الجزائرية وتأييدها فكان لها الفضل في اشراك الوفد الخارجي في نؤتمر باندونغ كوفد ملاحظ بالإضافة لفتح ترابها وموانئها امام الجزائريين.

_بعد استقلال الجزائر في الخامس من جويلية 1962 عملت سياستها الخارجية على دعم مختلف حركات التحرر في العالم وفي القارة الإفريقية على وجه الخصوص، وظلت تعمل على مبادئ بيان أول نوفمبر وهو دعم حركات التحرر، حيث قدمت كل ما بوسعها ماديا ومعنويا في المحافل الدولية من أجل تحقيق استقلال إفريقيا من الاستعمار الأوروبي، وتحرير اقتصادها ومن حركات التحرر التي لعبت فيها الجزائر دورا رياديا نجد الكاميرون، أنغولا، جنوب إفريقيا، ناميبيا وغيرها ...

ومن خلال ما سبق يمكن القول: أن الثورة الجزائرية حملت في طياتها رسالة تحرير كل القارة الإفريقية، مؤكدة بذلك على بعدها الإفريقي في مختلف مواثيقها، وهذه الرسالة ساهمت في بعث روح التضامن والمساندة بين شعوب القارة، وبالمقابل حصلت الجزائر على استقلالها بفضل دماء شهدائها الأبرار وساهمت في تحرير القارة السمراء التي تنتمي إليه.

الهوامش:

[1] مقلاتي عبد الله، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962**، ج2، دار بوسعادة، الجزائر، ص2 38.

[2] أبو فتوح الخياط محمد، الوحدة الافريقية، دار المعرفة، مصر، ص47.

[3] **الديبلوماسية الجزائرية 1830-1962**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الديبلوماسية، سلسلة الندوات ،
المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص18.

[4] جريدة المجاهد، العدد 3 و8 (أكتوبر1960)، ص12 .

[5] سعيوني بشير، **الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الث ورة الجزائرية 1954_1962من الخطاب الرسمي)**، دار الميداني للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر،2013، ص311.

[6] مريم الصغير، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954_1962**، دار الحكمة، الجزائر،2004، ص285_292.

[7] المجاهد، ج 3، طبعة خاصة، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ص7.

[8] محمد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 200 9، ص 31.

[9] سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح**، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، 2002، ص437.

[10] محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 30.

[11] حمداني محمد علي أمين، **الجامعة الافريقية ودورها في تبلور الوعي التحرري في افريقيا 1882-1963**، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، 2017-2016، ص ص 225_224.

[12] المجاهد، العدد 66، (18أفريل 1962)، ص8.

[13] فايق محمد، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، ص162.

[14] بوضربة عمر، **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجهورية الجزائرية سبتمبر_1958جانفي_1960**، دار الحكمة، الجزائر ،2012، ص198.

[15] المجاهد، العدد 66، المصدر السابق، ص 8.

[16] عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 199.

[17] خليفي عبد القادر، **الثورة الجزائرية وبعدها الافريقي، الملتقى المغاربي 11و12جوان2003**، دار الغرب للنشر والتوزيع،
جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ص 121.

[18] المجاهد، العدد 7،(27جوان 1960)، ص 100.

[19] خليفي عبد القادر، المرجع السابق، ص 122.

[20] المجاهد، العدد 87، (16جانفي(1961، ص 12.

[21] المصادر، مجلة فصيلية تعني بشؤون الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 1999، ص159 .

[22] المصادر، ع 1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 1999، ص .160

[23] مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954_1962**، دار الحكمة، الجزائر،2010، ص162.

[24] المصادر، المرجع السابق، ص .192

[25] المجاهد، ع 66، ص 8.

[26] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 140.

[27] شوقي الجمل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض ،2002، ص 46.

[28] مريم الصغير، المرجع السابق، ص 144.

[29] خليفي عبد القادر، المرجع السابق، ص 121.

[30] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 240.

[31] المجاهد، المصدر السابق، ص8.

[32] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 241.

[33] المجاهد، العدد 1، (15 جانفي 1958)، ص 2.